

**Office du juge de l'annulation :
l'exigence de motivation
s'impose à la décision annulant
une sentence pour ce même vice
(Cass. com. 2019)**

Identification			
Ref 36882	Juridiction Cour de cassation	Pays/Ville Maroc / Rabat	N° de décision 50/1
Date de décision 24/01/2019	N° de dossier 2017/1/3/286	Type de décision Arrêt	Chambre Commerciale
Abstract			
Thème Voies de recours contre la sentence arbitrale, Arbitrage		Mots clés وسائل ودفوع لم يتم الجواب عليها, Cassation, Contrôle du juge de l'annulation, Défaut de motivation, Identification des moyens non traités, Incidence sur la solution du litige, Insuffisance de motivation, Motivation de la sentence arbitrale, Obligation de motivation de l'arrêt d'appel, Recours en annulation, Arbitrage, Sentence arbitrale, تعليل الحكم التحكيمي, حسن سير العدالة, حكم تحكيمي, خرق حقوق الدفاع, طعن ببطلان, قرار ناقص التعليل, مدى تأثير الوسائل على صحة الحكم, نقصان التعليل المعتبر بمثابة انعدامه, نقض القرار, إحالة الملف, Absence de base légale	
Base légale Article(s) : - Dahir n° 1-07-169 du 19 kaada 1428 (30 novembre 2007) portant promulgation de la loi n° 08-05 modifiant et complétant le dahir portant loi n° 1-74-447 du 11 ramadan 1394 (28 septembre 1974) approuvant le texte du code de procédure civile Article(s) : 327-23 - 327-24 - 327-36 - Dahir portant loi n° 1-74-447 du 11 ramadan 1394 (28 septembre 1974) approuvant le texte du code de procédure civile (CPC)		Source Non publiée	

Résumé en français

Encourt la cassation, pour insuffisance de motivation, l'**arrêt d'une cour d'appel** qui annule une sentence arbitrale en se fondant sur une affirmation générale de défaut de réponse aux moyens des parties, sans identifier précisément les arguments que l'arbitre aurait omis de traiter ni expliquer l'incidence de cette omission sur la solution du litige.

En ne procédant pas elle-même à l'examen détaillé qu'elle reprochait à l'arbitre d'avoir négligé, la cour d'appel a privé sa propre décision de la base légale nécessaire, justifiant ainsi sa censure.

Pour la solution adoptée sur renvoi de cassation, voir l'**arrêt n° 858 rendu le 21 octobre 2019 par la Cour d'appel de commerce de Casablanca (Dossier n° 2019/8230/3143)**

Texte intégral

محكمة النقض، الغرفة التجارية (القسم الأول)، القرار عدد 1/50، المؤرخ في 2019/01/24، ملف تجاري عدد 2017/1/3/286

إن الغرفة التجارية، القسم الأول، بمحكمة النقض في جلستها العلنية أصدرت القرار الآتي نصه:

(...)

بناء على مقال النقض المودع بتاريخ 2016/10/20 من طرف الطالبة المذكورة أعلاه بواسطة نائبها الأستاذ مراد (ح.) والرامي إلى نقض القرار رقم 4256 الصادر بتاريخ 2016/06/28 في الملف عدد [2016/8230/1896](#) عن محكمة الاستئناف التجارية بالدار البيضاء.

وبناء على مذكرة الجواب المودعة بتاريخ 2017/03/01 من طرف المطلوبة شركة (س.) بواسطة محاميها الأستاذان عبد الواحد (أ.) ومحمد (أ.) الرامية إلى التصريح بعدم قبول الطلب واحتياطيا رفضه.

وبناء على الأوراق الأخرى المدلى بها في الملف.

وبناء على قانون المسطرة المدنية المؤرخ في 28 شتنبر 1974.

وبناء على الأمر بالتخلي والإبلاغ الصادر بتاريخ 2019/01/10.

وبناء على الإعلام بتعيين القضية في الجلسة العلنية المنعقدة بتاريخ 2019/01/24.

وبناء على المناداة على الطرفين ومن ينوب عنهما وعدم حضورهم.

وبعد تلاوة التقرير من طرف المستشار المقرر السيد محمد القادري والاستماع إلى ملاحظات المحامي العام السيد رشيد بناني.

وبعد المداولة طبقا للقانون.

حيث يستفاد من وثائق الملف ومن القرار المطعون فيه، أن المطلوبة شركة (س.) تقدمت بمقال لمحكمة الاستئناف التجارية بالدار البيضاء تطعن بمقتضاه ببطلان الحكم التحكيمي الصادر عن المحكم أحمد (ص.) الذي قضى عليها بأدائها للطالبة شركة (ف.) ما مجموعه 78.254.058,50 درهما، مؤسسة أسباب طعنها على بطلان الشرط التحكيمي الذي عين على ضوئه المحكم أحمد (ص.) بسبب أن هيئة التحكيم لم تتشكل تشكيلا صحيحا باعتبار أنه ليس هنالك اتفاق بين أطراف النزاع حول تشكيلة الهيئة التحكيمية وبالتالي يجب تطبيق القاعدة العامة وهي أن الهيئة يجب أن تتكون من ثلاثة محكمين عملا بالفصل 327/2 من ق.م.م...، كما أن شرط التحكيم باطل أيضا لكونه لا ينص على المحكم بإسمه أو بصفته وعلى طريقة تعيينه، ثم إن الحكم التحكيمي المطعون فيه غير معطل مخالفًا بذلك مقتضيات الفصل 327.23 من ق.م.م. الذي أوجب تعليل الأحكام التحكيمية ما لم يتفق الأطراف على خلاف ذلك وبالتالي فهو باطل عملا بالفقرة 6 من الفصل 36-327 من ق.م.م، كما أسست الطاعنة مقالها على خرق حقوق الدفاع المتمثلة في عدم تحديد الحكم التاريخ الشروع في المهمة الذي له ارتباط بأجل انتهاء التحكيم الذي يعتبر خرقه سببا من أسباب الطعن بالبطلان طبقا للفقرة 1 من

الفصل 36-327 من ق.م.م. وعدم بثه في اختصاص الاختصاص وقيام اتفاق التحكيم، إضافة إلى أسباب أخرى، ملتزمة التصريح ببطلان الحكم التحكيمي الصادر بتاريخ 2016/03/08 المودع بكتابة الضبط للمحكمة التجارية بالرباط بتاريخ 2016/03/18 والحكم تبعا لذلك برفض كل الطلبات، وبعد تمام الإجراءات أصدرت محكمة الاستئناف التجارية قرارها وفق الطلب وهو المطعون فيه بالنقض.

في شأن الفرع الثاني من الوسيلة الأولى:

حيث تنعى الطاعنة على القرار خرق الفقرة 2 من الفصل 327.23 والفصل 327.24 وانعدام التعليل ونقصانه المعد بمثابة انعدامه، ذلك أنه بالرجوع إلى الحكم التحكيمي المطعون فيه بالبطلان يلقى أنه معللا تعليلا كافيا إذ أنه أشار بشكل واضح إلى كل الوثائق والحجج المدلى بها من قبل الأطراف المثبتة للأشغال المتفق عليها والتي لم تكن محل طعن من طرفهم، وأن المحكمة التحكيمية تطرقت إلى ذلك في حكمها وهو ما يعتبر تعليلا لما انتهت إليه، فتكون بذلك قد طبقت القواعد المنصوص عليها في قانون المسطرة المدنية المتعلقة بالتحكيم، والمحكمة مصدرة القرار المطعون فيه التي اعتبرت أن الحكم التحكيمي منعدم التعليل وصرحت ببطلانه تكون قد خرقت القانون وبنّت قرارها على تعليل ناقص المعد بمثابة انعدامه، مما يتعين معه التصريح بنقضه.

حيث إن المحكمة مصدرة القرار المطعون فيه اكتفت بتأسيس قضائها على « أن الحكم التحكيمي جاء غير معلل، ذلك أن المحكم اقتصر على سرد مجموعة من الوقائع، وتطرق لطلبات المدعية والإجراءات المصاحبة لمسطرة التحكيم وعرض مذكريتي دفاع الطاعنة المدلى بهما واللتين تضمنتا عدة وسائل للطعن في مسطرة التحكيم لم يتم الجواب عنها لا إيجابا ولا سلبا وهو ما يشكل نقصانا في التعليل الموازي لانعدامه وخرقا لمقتضيات الفصل 327/23 من ق.م.م. خاصة الفقرة الثانية منه ... ومعلوم أن الحكم التحكيمي يكون باطلا في الحالات المنصوص عليها في الفصل 327/26 من نفس القانون إذا لم تحترم مقتضيات الفصل 327/23 والفصل 327/24 أو صدر خلافا لقاعدة من النظام العام كما لو جاء غير معلل أو ناقص التعليل كما هو الحال في النازلة الماثلة » دون أن تبين ما هي الوسائل والدفع التي لم يتم الجواب عليها ومدى تأثير تلك الوسائل والدفع على صحة الحكم التحكيمي فجاء قرارها ناقص التعليل والمعتبر بمثابة انعدامه عرضة للنقض.

وحيث إن حسن سير العدالة ومصالحة الطرفين تقتضيان إحالة الملف على نفس المحكمة.

لهذه الأسباب

قضت محكمة النقض بنقض القرار المطعون فيه، وإحالة الملف على نفس المحكمة المصدرة له، للبت فيه من جديد طبقا للقانون، وهي متركة من هيئة أخرى، وتحميل المطلوب الصائر.

كما قررت إثبات حكمها بسجلات المحكمة المذكورة إثر الحكم المطعون فيه أو بطرته.

وبه صدر القرار وتلي بالجلسة العلنية المنعقدة بالتاريخ المذكور أعلاه بقاعة الجلسات العادية بمحكمة النقض بالرباط.

وكانت الهيئة الحاكمة متركة من رئيس الغرفة السيد سعيد سعداوي رئيسا والمستشارين السادة: محمد القادري مقررا وعبد الإلاه حنين وسعاد الفرحاوي وعائشة فريم المال أعضاء ومحضر المحامي العام السيد رشيد بناني وبمساعدة كاتب الضبط السيد سعيد أحماموش.

Version française de la décision

Après en avoir délibéré conformément à la loi ;

Attendu qu'il ressort des pièces du dossier et de l'arrêt attaqué, que la société défenderesse (S.) a saisi la Cour d'appel de commerce de Casablanca d'un recours en annulation de la sentence arbitrale rendue par l'arbitre Ahmed (S.), la condamnant à payer à la société demanderesse (F.) la somme totale de 78.254.058,50 dirhams, fondant son recours sur la nullité de la clause compromissoire en vertu de laquelle ledit arbitre a été désigné, au motif que le tribunal arbitral n'a pas été régulièrement constitué, faute d'accord entre les parties au litige sur la composition du tribunal arbitral, ce qui imposerait l'application de la règle générale selon laquelle le tribunal doit être composé de trois arbitres, en application de l'article 327-2 du Code de procédure civile ; que la clause compromissoire serait également nulle pour ne pas désigner l'arbitre par son nom ou sa qualité, ni ne prévoir les modalités de sa désignation ; que la sentence arbitrale attaquée serait en outre non motivée, en violation des dispositions de l'article 327-23 du Code de procédure civile, qui impose la motivation des sentences arbitrales sauf accord contraire des parties, et qu'elle serait par conséquent nulle en application du paragraphe 6 de l'article 327-36 du même code ; que la requérante a également fondé son recours sur la violation des droits de la défense, consistant en l'absence de fixation dans la sentence de la date de début de la mission de l'arbitre, date qui est liée au délai d'expiration de l'arbitrage, dont la violation constitue un motif d'annulation conformément au paragraphe 1 de l'article 327-36 du Code de procédure civile ; ainsi que sur le défaut de décision sur la compétence-compétence et sur l'existence de la convention d'arbitrage, outre d'autres moyens, sollicitant le prononcé de l'annulation de la sentence arbitrale rendue le 08/03/2016 et déposée au greffe du Tribunal de commerce de Rabat le 18/03/2016 et, par conséquent, le rejet de toutes les demandes ; qu'au terme de la procédure, la Cour d'appel de commerce a rendu sa décision conformément à la demande, ladite décision faisant l'objet du présent pourvoi en cassation.

Sur la deuxième branche du premier moyen :

Attendu que la demanderesse au pourvoi fait grief à l'arrêt d'avoir violé le paragraphe 2 de l'article 327-23 et l'article 327-24 du Code de procédure civile, ainsi que d'être entaché d'un défaut ou d'une insuffisance de motivation équivalant à son absence, au motif que l'examen de la sentence arbitrale dont l'annulation était demandée révèle qu'elle est suffisamment motivée, dès lors qu'elle a clairement visé l'ensemble des documents et pièces produits par les parties, justifiant les travaux convenus et qui n'ont pas fait l'objet d'une contestation de leur part, et que le tribunal arbitral a abordé ce point dans sa sentence, ce qui constitue une motivation de sa décision ; qu'il a ainsi appliqué les règles prévues par le Code de procédure civile en matière d'arbitrage, et que la cour, en rendant l'arrêt attaqué, qui a considéré la sentence arbitrale comme étant non motivée et a prononcé son annulation, a violé la loi et fondé sa décision sur une motivation insuffisante équivalant à son absence, ce qui doit entraîner sa cassation.

Attendu que, pour statuer comme elle l'a fait, la cour d'appel s'est bornée à fonder sa décision sur le fait que « la sentence arbitrale est non motivée, en ce que l'arbitre s'est contenté d'exposer une série de faits, d'aborder les demandes de la demanderesse et les actes de la procédure d'arbitrage, et de présenter les deux mémoires en défense de la requérante, lesquels contenaient plusieurs moyens de contestation de la procédure d'arbitrage auxquels il n'a été répondu ni positivement ni négativement, ce qui constitue une insuffisance de motivation équivalant à son absence et une violation des dispositions de l'article 327-23 du Code de procédure civile, notamment son deuxième paragraphe... et qu'il est constant

qu'une sentence arbitrale est nulle dans les cas prévus à l'article 327-26 du même code si les dispositions des articles 327-23 et 327-24 ne sont pas respectées ou si elle est rendue en violation d'une règle d'ordre public, comme c'est le cas lorsqu'elle est non motivée ou insuffisamment motivée, tel qu'en l'espèce », sans pour autant indiquer quels sont les moyens et défenses auxquels il n'a pas été répondu, ni quelle est l'incidence de ces moyens et défenses sur la validité de la sentence arbitrale, de sorte que son arrêt, entaché d'une insuffisance de motivation considérée comme équivalente à son absence, encourt la cassation.

Attendu que la bonne administration de la justice et l'intérêt des parties commandent le renvoi de l'affaire devant la même cour ;

Par ces motifs,

La Cour de cassation casse et annule l'arrêt attaqué, renvoie l'affaire devant la même cour d'appel pour qu'il y soit statué à nouveau, conformément à la loi, par une cour autrement composée, et condamne la défenderesse aux dépens